بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى..

أما بعد..

فالشعوب فكر وعقيدة قبل أن تكون اقتصادا ومادة، وهذا الفكر أو الاعتقاد قد يكون حقا أو باطلا..

وتلك هى قصة الإنسان منذ نشأته، والتاريخ فى كافة دروبه ومسالكه صراع بين الحق والباطل..

وهناك من ينادى بإرادة الحق، وعلى قمة هؤلاء البشر- الأنبياء الذين اصطفاهم الله تعالى وحملهم أمانة التبليغ عن الخالق إلى الخلق بدءا بآدم عليه السلام ومرورا بنوح وإبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم وختاما بسيدنا محمد صلى الله عليهم جميعا وسلم..

وهناك من ينادى بإرادة القوة دون ولاء للحق، وفى مقدمة هؤلاء البشر حكام مستبدون، وطغاة مستكبرون، وفلاسفة مخبولون يعرفهم الناس فى كل زمان ومكان..

وسورة المؤمنون إحدى سور القرآن العظيم، نزلت قبل الهجرة، وتحمل رقم ثلاث وعشرين فى ترتيب المصحف الشريف، وتقع بين سورتى الحج والنور، وآياتها مائة وثمانى عشرة آية، وتسوق أنماطا من فكر الشعوب على مدى التاريخ..

لقد صاغت سـورة المؤمنون هذا الفكر فى مقطوعات بيانية معجزة، وفـى تعبيرات ذات إيقاع نفسـى أخاذ، وإيقاع عقلـى فذ، وفى تعاقب يسلم بعضه لبعض فى رفق وأناة وحكمة..

ولم نشـأ أن نخرج عن إطار السورة الكريمة بتفسير موضوعى يصلح أن يوضع فى كل سـورة أو يكون أقرب إلى القصص القرآنى فتلك مسـألة أخرى لسنا بصددها هنا..

وقد وقفنا خاشـعين أمام آيات السورة الكريمة نوضح المعنى ونجلى الفكرة ونؤكد الحق وندحض الباطل ونتابع مسيرة فكر الشعوب..

وقد جاءت مباحث الكتاب على النحو التالى:

- ثمرات الإيمان.
- دلائل الإيمان.
- فكر قوم نوح عليه السلام.
- فكر قوم هود عليه السلام.
- فكر بنى إسرائيل.
- قانون الصراع الفكرى.
- الرسالة العامة الخالدة.
- المصير الإنسانى.

ونقـدم هـذه المباحث فـى إطار دراسـة الأديان من خـلال القرآن المجيـد، ذلـك الكتاب الخالد الـذى ناقش كل مذهـب، وجادل كل

فرقة، وحاور كل اتجاه بالحجة والبرهان، وكان شعاره المرفوع أمام خصومه جميعا:

﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾[1].

﴿ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴾[2].

المؤلف
أبو حذيفة
ا. د. محمد سيد أحمد المسير
أستاذ العقيدة والفلسفة- كلية أصول الدين
جامعة الأزهر

(١) سورة النمل- الآية ٦٤.

(٢) سورة الأنعام- الآية ١٤٨.